مناهج المفسرين في تفسير القرآن الكريم وإشكالية التفسير بغير المأثور

الاستاذ المساعد الدكتور هدى علي الخالدي
hudaa.alkaldy@uokufa.edu.iq
جامعة الكوفة - كلية الادارة والاقتصاد

The Methods of Interpreters in the Interpretation Of the Koran and the problematic Interpretation in the Non – dictum

Dr. Huda Ali Al –Khalidy
University of Kufa – Faculty of Administration and Economic

الملخّص :

اهتم المسلمون في تفسير القرآن الكريم اهتماما كبيرا وعنوا به عناية بالغة وذلك لتوضيح مراد الله تعالى من كلامة ، وتعددت مناهج المسلمين في تفسير القرآن الكريم ويمكن إجمالها في ثلاث مدارس اساسية هي :

١- مدرسة الأثر أو التفسير بالمأثور
٢- مدرسة الرأي
٣- مدرسة اللغة والبيان

ويعد التفسير بالمأثور من أوثق مصادر التفسير وبالأخص ما أُثر من القرآن الكريم من بيان معاني بعض كلماته أو تفصيل ما أُجمل أو تخصيص ما عُمم وغيرها من وجوه التفسير القرآني وكذا المأثور عن النبي محمد (ﷺ) وأهل بيته وفي مقدمتهم الامام علي (عليه السلام) كون القرآن الكريم نزل في بيوتهم وكون الله جل شأنه أمر بسؤالهم

أما بالنسبة للتفسير بالرأي فقد تواترت الاخبار على حرمته والنهي عنه

كما أنه خلق مشاكل كبيرة في التفسير بل أحدث أخطاءً جسيمة في العقيدة منها تجرؤ بعضهم إلى إنكار حقائق القصص القرآنية واعتبروها لا تبالي بعرض الحقائق التاريخية بقدر ما يتوجه إلى العبرة والعظة لذلك فاذا اعتمدنا اللغة مجردة في التفسير فإن غاية ما يمكن الوصول اليه من ذلك هو القشر دون اللب من المعنى.

لذلك لابد من اعتماد المأثور سواءً من القرآن الكريم نفسه أوعن غيره ممن أثر عنهم التفسير بعد التأكد من صحة السند للوصول إلى التفسير الصحيح للقرآن الكريم.

الكلمات الافتتاحية : معجزا بلغته عني المسلمون مناهج والتأويل الشرائع والعقائد للكاشاني

Abstract:

Muslims were interested in interpreting the Holy Quran and paid great attention to the clarification of the Murad of God from the Koran, and the multitudes of Muslims in the interpretation of the Koran can be summed up in three basic schools are:

1- School impact or interpretation of the anthology
2- School of opinion
3- Language and statement school

The most important source of interpretation is the interpretation of the Qur'aan, in particular the meanings of some of his words, the details of what is beautiful or what was circulated, and other aspects of the Qur'anic interpretation, as well as the adage of the Prophet Muhammad and his family, Kareem came down in their homes and the fact that God Almighty asked them to ask

As for the interpretation of the opinion has been frequent news on his sanctity and prohibition As for the adoption of the language and the statement in the interpretation of the Holy Quran, the language is limited to reaching the point of God (Glorified) that the Holy Quran came as a miracle language and he formulated the Arabic language new wording that make the same word able to absorb a large number of meanings as he was volunteering The word of the new meaning that he wants so counted some of the adoption of language in the interpretation of the Koran a kind of interpretation by the opinion of the end of it and created great problems in the interpretation, but the most serious errors in the doctrine of some of them dare to deny the facts of the Quranic stories and they do not care about the historical facts as much as they go a Z lesson cues so. If we adopted an abstract language in the interpretation of what the very can be reached that is Chaff without the core of meaning 0

Therefore, it is necessary to adopt the adage to reach the correct interpretation of the Holy Quran

Keywords: a miracle that Muslims have spoken about me, methods and interpretation of laws and beliefs by Al-Kashani

المقدمة:

نزل القرآن الكريم على رسول الله (ﷺ) معجزا بلغته وبما جاء به من الشرائع والعقائد وسنن الكون والاجتماع وقوانين الحياة وقواعد السلوك بأرقى وأعلى صوره . ولم يكن نزوله لذلك الزمان خاصة وإنما جاء ليستمر مع الحياة إلى قيام الساعة ليكون دستورا لحركتها المتطورة يوجهها ويضبطها في ضوء مذهبيته الكونية والانسانية كي تكون متوازنة مثمرة تنتج الحضارة والرقي لرفد مواكب حركة الانسان في تحقيق الخلافة التي كُلف بها عبر تغير الزمان والمكان .

لذا عني المسلمون بالقرآن الكريم عناية فائقة وانشغلوا بتفسيره منذ عهد رسول الله (ﷺ) إلى يومنا هذا لوجود الحاجة لمعرفة مراد الله (جل شأنه) وتعددت مناهجهم في ذلك عبر التاريخ ، و برزت مجموعة من التفاسير متخذة مناهجا متعددة .

أما مشكلة البحث فتكمن في اتباع مناهج في تفسير القرآن الكريم غير المأثور مما أوجد مشكلات خطيرة جداً في بيان مراد الله من كلامه .

إما هدف البحث فالبحث يهدف إلى بيان فساد المناهج المتبعة في تفسير القرآن الكريم وإن تفسير القرآن لا بكون صحيحا ودقيقا دون الاعتماد على الأثر من القرآن نفسه أو برواية المعصوم ، بعد التأكد من صحة السند . أو التفسير بالاجتهاد المرتكز على رواية المعصوم

إما أهمية البحث فللبحث أهمية كبيرة إذ إنه يبين الطريق الصحيح لمعرفة مراد الله (حل شأنه) من كلامه بصورة دقيقة ، ويقطع الطريق أمام من يريد جعل القرآن الكريم ساحة للنزعات المذهبية ، أو جعل آياته ميادين شاسعة لعرض العلوم ومجالات متشاجرة لمنازلة الخصوم، أو فهم القرآن الكريم في حدود الالفاظ العربية التي كانت وقت نزوله .

أما أهم المصادر التي استفادت منها الباحثة فقد افادني كثيرا الشيخ الطوسي في تفسيره التبيان إذ بين الشيخ (رحمه الله) في مقدمة تفسيره حرمة تفسير كلام الله بغير المأثور عن المعصوم ، وحدد المساحة التي يجوز الاجتهاد بها في التفسير تحديدا دقيقا بعد

الارتكاز على رواية المعصوم ولا يجوز التجرؤ على الله تعالى وبيان أن مراد الله كذا بشكل قطيعي . تبعه على ذلك الشيخ الطبرسي في تفسيره مجمع البيان .

ومن التفاسير التي استفادت منها الباحثة التفسير الصافي للكاشاني إذ يبين في مقدمة تفسيره خطورة تفسير القرآن بغير المأثور عن النبي محمد (ﷺ) وأهل بيته (عليهم السلام) لأن في القرآن الكريم ناسخا ومنسوخا ،وخاصا وعاما ، ومطلقا ومقيدا ، ومحكما ومتشابها ، ولا يمكن بيان ذلك كله إلا برواية المعصوم وقد تستطيع اللغة الوصول إلى القشرة دون اللب.

ومن الكتب التي استفادت منها الباحثة كثيرا كتاب البيان للسيد الخوئي ، وتفسير الميزان للسيد الطباطبائي ، ومن كتب علوم القرآن استفادت الباحثة من كتاب علوم القرآن للسيد محمد باقر الحكيم ، وكتاب مطارحات في قضايا قرآنية للسيد الحسيني ، وكتاب التفسير بالمأثور وتطوره عند الشيعة الامامية لمؤلفه إحسان الأمين ، وكتاب تطور تفسير القرآن لمؤلفه محسن عبد الحميد ومن الكتب الاخرى كتاب الحيوان للجاحظ . و مجموعة من كتب الاعجاز القرآني وكتب الحديث واللغة وغيرها

أما خطة البحث فقد قُسم إلى محورين يسبقهما ملخص باللغة العربية والانكليزية والمقدمة التي بين يدي القارئ وأنهيت البحث بالاستنتاجات مع قائمة المصادر ، والمحاور هي :

المحور الاول : معنى التفسير والتأويل ومناهج المفسرين

المطلب الاول : معنى التفسير والتأويل لغة واصطلاحا والفرق بينهما

المطلب الثاني : مناهج المفسرين وتضمن

- مدرسة الأثر
- مدرسة الرأي
- مدرسة اللغة والبيان

المحور الثاني إشكالية التفسير باللغة

المطلب الاول : السبب في قصور اللغة عن الوصول الى المعنى

المطلب الثاني : أمثلة عن قصور التفسير اللغوي

وإلى الله (جل شأنه) ابتهل أن يمدني بالتوفيق وأن يلحظ عملي بعين القبول أنه سميع مجيب

المحور الاول : مفهوم التفسير والتأويل ومناهج المفسرين :

المطلب الاول مفهوم التفسير والتأويل لغة واصطلاحا والفرق بينهما :

تجد الباحثة انه من الضروري قبل الدخول في الموضوع أن نحدد معنى التفسير والتأويل لغة واصطلاحا والفرق بين المصطلحين كما وردا في القرآن الكريم ٠

- **مفهوم التفسير لغة واصطلاحا :**

قال ابن فارس : (الفسر كلمة تدل على بيان الشيء وإيضاحه ، تقول : فسرت الشيء ، وفسرته) (١)

وقال الراغب الاصفهاني : (التفسير : إظهار المعنى المعقول ، والتفسير في المبالغة كالفسر)(٢)

وقال ابن منظور: (التفسير من الفسر وهو البيان وفسره أبانه والتفسير مثله --- وقوله تعالى﴿ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ (٣)

لذلك نصل إلى إن معاجم اللغة لم تكد تخرج عن إن معنى التفسير هو الإيضاح وإنما تكلمت ضمن هذا المعنى وكذلك شأن كتب غريب القرآن والمعاجم المتأخرة ٠

قال الجرجاني :

(التفسير في الاصل هو الكشف والاظهار وفي الشرع توضيح معنى الآية وقصتها والشأن الذي نزلت فيه بلفظ يدل عليه دلالة واضحة)(٤)

وقال السيد الخوئي :

(التفسير هو ايضاح مراد الله تعالى من كتابه العزيز)(٥)

وقد توسع بعض المفسرين ليجعل التفسير شاملا للفظ المشكل وغيره والمعنى الظاهر والخفي ، إذ قال الزركشي في تعريف التفسير : (كشف معاني القرآن وبيان المراد للفظ المشكل وغيره والمعنى الظاهر وغيره)(٦)٠

في حين يرى السيد الخوئي إن المعنى الظاهر لا يحتاج إلى تفسير فقال : (التفسير بمعنى كشف القناع فلا يشمل الأخذ بظاهر اللفظ لأنه غير مستور ليكشف عنه القناع)(٧)

وقام الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر بتقسيم الظهور الى ظهور بسيط وظهور معقد وهو الظهور المتكون نتيجة لمجموعة من الظهورات المتفاعلة لذلك فان ذكر المعنى الظاهر قد يكون في بعض الحالات تفسيرا ايضا واظهارا لإمر خفي(٨)

- **مفهوم التأويل لغة واصطلاحا**:

قال ابن فارس : (الأول بمعنى الانتهاء والمرجع ، وتأويل الكلام : عاقبته . وما يؤول وينتهي إليه) (٩)

وفي اللسان : الأَوْلُ الرجوع إلى الشيءُ يَؤُول أولاً ومآلاً رَجَع وأَوّل إِليه الشيءَ رَجَعَه (١٠)

وقال صاحب القاموس : (أول الكلام تأويلا ، دبره وقدره وفسره)(١١)

وقال الاصفهاني : الأول الرجوع إلى الاصل ، التأويل هو : رد الشيء إلى الغاية المرادة منه علما كان أو فعلا ، ومن ردِ الشيء إلى غايته في العلم قوله تعالى :﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾(١٢) ومن رد الشيء إلى غايته في الفعل قوله تعالى ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ﴾ (١٣) أي بيانه الذي هو غايته المقصودة منه (١٤)

وقال الكاشاني : ان معنى التأويل يرجع إلى إرادة بعض افراد المعنى العام غلى ما بطن عن افهام العوام ويقابل بالتنزيل (١٥)

- **الفرق بين التفسير والتأويل** :

يكاد يتفق المفسرون على التوافق بين التفسير والتأويل بشكل عام ولكنهم اختلفوا في تحديد مدى التطابق بين الكلمتين فالاتجاه العام لدى قدماء المفسرين يميل إلى القول بالترادف بينهما فكل تفسير تأويل والعكس صحيح ولعل منه قول مجاهد وقول الطبري والإتجاه العام لدى من تأخر عنهم من المفسرين يميل إلى القول بان التفسير يخالف التأويل في بعض الحدود (١٦) وسوف يقتصر البحث على قول الراغب في الفرق بين

التفسير والتأويل كونه يكاد يكون جامع لكل الاقوال إذ يرى الراغب أن التفسير يختلف عن التأويل من عدة وجوه هي :

١- وأكثر ما يستعمل التفسير في الالفاظ والتأويل في المعاني

٢- التأويل أكثره يستعمل في الكتب الإلهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها

٣- والتفسير يستعمل أكثره في مفردات الالفاظ والتأويل يستعمل أكثره في الجمل

٤- التفسير يستعمل في غريب الالفاظ مثل (البحيرة والسائبة والوصيلة) ،أو في وجيز يُبين ويُشرح ، كقوله تعالى﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾(١٧) أو في كلام مضمن بقصة ، لا يمكن تصوره إلا بمعرفتها كقوله تعالى :﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ ﴾ (١٨) والتأويل يستعمل مرة عاما ومرة خاصا مثل الكفر والإيمان (١٩)

المطلب الثاني : مناهج المفسرين

يقصد بمناهج المفسرين طرق التفسير وأساليب التعبير عنها ، ويمكن التعبير عن تلك الطرق بمدارس ثلاث أساسية ، وهي :

اولا - مدرسة الأثر او التفسير بالمأثور

ثانيا - مدرسة الرأي

ثالثا- مدرسة اللغة (٢٠) والبيان

ويمكن إدراج كل ما اتبعه المفسرون من مناهج في تفسير القرآن الكريم كالتفسير العلمي والصوفي والتاريخي والموضوعي والاجتماعي والادبي (٢١) وغيرها تحت المدارس الاساسية الثلاث الأثر أو ما يسمى بالنقل ومدرسة الرأي مدرسة اللغة والبيان.

اولا - مدرسة الأثر أو التفسير بالمأثور :

وهي المدرسة التي تتبنى تفسير القرآن الكريم بالأثر أو ما يسمى التفسير بالمأثور ونعني به ما ورد في القرآن الكريم من البيان والتفصيل لبعض آياته وما أثر عن النبي محمد (ﷺ) وأهل بيته المعصومين (عليهم السلام) (٢٢) ومنهم من اضاف ما نقل عن الصحابة وعن التابعين وتابعيهم (٢٣)

والحق أنه لا يمكن الركون إلى ما أُثر عن الصحابة في تفسير القرآن الكريم(٢٤) إلا اللهم إذا كان المأثور من قبيل المرفوع وهو ما أُضيف إلى رسول الله (ﷺ) من حديث أو رواية ولا يقع مطلقه على غير ذلك وبخلافه الموقوف وهو ما روي عن الصحابة من أقوالهم وافعالهم فيتوقف عليهم ولا يتجاوز به الى رسول الله (ﷺ) (٢٥)

مصادر التفسير بالمأثور :

١- **القرآن الكريم** : وهو ما يسمى التفسير القرآني ويراد به مقابلة الآية بالآية والنص بالنص ليستدل به على هذه بهذه (٢٦)، وربما جعله بعضهم منهجا قائما بذاته(٢٧)،ويرى البحث أنه وإن كان اعتماد القرآن نفسه في التفسير وذلك في بيان المفصل من المجمل او التعرف على معاني بعض المفردات القرآنية وغيره ألا أن هذا لا يتم في الاغلب إلا بتفسير من النبي محمد (ﷺ) أو أهل بيته (عليهم السلام) ، كما أنه وهذا الأهم القران ذاته هو من الاثر عن الله (جل شأنه) ، لذا فالقرآن الكريم أول مصادر التفسير بالمأثور ، ويكاد يتفق المفسرون على أن أحسن طرق التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن فما أُجمل في مكان فقد فُصل في موقع آخر وما أُختصر في مكان فانه بُسط في موقع آخر(٢٨) إذ القران يُفسر بعضه بعضا وقد ورد عن الامام علي (عليه السلام) قوله : (كتاب الله به تُبصرون وتُسمعون به وينطق بعضه على بعضٍ ويشهد بعضه على بعضٍ)(٢٩)

ومن أمثلة التفسير بالمأثور القرآني ما ورد عن النبي محمد (ﷺ) من أنه فسر كلمة الظلم الواردة في قوله تعالى :

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾(٣٠) بالشرك ، فقد (روي عن عبد الله بن مسعود حين نزلت هذه الآية شقَ على الناس ذلك فقالوا يا رسول الله وإينا لا يظلم نفسه فقال : إنه ليس كذلك ألم تسمعوا إلى ما قال العبد الصالح : ﴿ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾(٣١))(٣٢)

ومن التفسير القرآني ما يستدل به على تفسير الآية الكريمة بنظائرها إذ استعان المفسرون لمعرفة حدَ اليد الذي تقطع عند السرقة وأن الحد هو الأصابع في قوله تعالى :

﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾(٣٣) بقوله تعالى :﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾(٣٤) أنما يُكتب بالأصابع (٣٥)

و (هناك كثير من الاحكام الشرعية أُجملت في موقعٍ ، وفُسرت في موقعٍ آخر من القرآن كالطلاق ،والقصاص ،وحلال اللحوم ،وحرامها ، فالقصاص مثلا أُجمل في سورة المائدة : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾ (٣٦) وفُسر مُبينا في قوله تعالى :﴿ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ﴾(٣٧)(٣٨) ومن ذلك ما أجمل في موقع و فُصل في موقعٍ آخر في قصة موسى (عليه السلام) فقد وردت مجملة في النازعات ، قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ ﴾(٣٩) ثم فُصلت في سورة القصص قوله تعالى: ﴿ نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ ✸ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾

فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ
عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن
شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ
رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ
ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ ۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ
إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا
بِٱلْأَمْسِ ۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ
يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا
يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ
﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ
مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ
فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ
لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ
﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ
إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ
عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا
عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ ۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ
ٱلطُّورِ نَارًا ۖ قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ
تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ

إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلۡتُ مِنۡهُمۡ نَفۡسٗا فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيۡكُمَاۚ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٖ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّفۡتَرٗى وَمَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي فَأَوۡقِدۡ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجۡعَل لِّي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَٱسۡتَكۡبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ (٤٠) ومما وُرد مجملاً في موضع من القرآن ومفصلاً في موقع آخر قصة آدم (عليه السلام) جاءت موجزة في الكهف قوله تعالى :﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُّۢۚ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا ﴾(٤١)لكنها فصلت في :

- سورة البقرة : الآيات ٣٠- ٣٩
- سورة الاعراف الآيات ١١-٢٧
- سورة الحجر الآيات ٣٦ -٥٠
- سورة الاسراء الآيات ٦١-٦٥
- سورة طه الآيات ١١٥-١٢٧
- سورة ص الآيات٦٧- ٨٥

وقد يأتي اللفظ القرآني عاما ولكن يراد منه الخصوص وذلك من معرفة أسباب النزول :﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ (٤٢) فكلمة الناس عامة لجميع الناس لكنه خُص بشخصٍ واحدٍ هو نعيم الأشجعي كما يذُكر في أسباب نزول الآية الكريمة ، الذي استأجرته المشركين وقُريضة في معركة أحد ليثبط همم المسلمين ويثني عزيمتهم في المعركة (٤٣) .

٢- النبي محمد (ﷺ)

يُعدُ النبي محمد (ﷺ) أول من فسر القرآن الكريم استجابة لقوله تعالى : ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٤٤)

وقد اتفقت الامة الاسلامية بجميع مذاهبها على أن السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم الذي لولاها لتعطل العمل بالقرآن ولما اتضحت معالم الاسلام(٤٥) (وقد اعد النبي محمد (ﷺ) إعدادا إلهيا لهذه المهمة كغيرها من مهام الدعوة والرسالة)٤٦ وقد تأتي السنة مفسرة للقرآن في صور عديدة (٤٧) هي :

١- سنة مفسرة لألفاظ القرآن : مثالها ما ورد عن النبي محمد (ﷺ) قوله (ﷺ): (لا يتم بعد احتلام)(٤٨) إذ استعان المفسرون بالحديث الشريف لمعرفة العمر الذي يرتفع فيه اليتم (٤٩)في قوله تعالى:﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ﴾(٥٠)

وفي معنى (قرة عين) في قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾(٥١) استعان المفسرون بقول النبي محمد (ﷺ) (قرت عين ما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) (٥٢)

٢- سنة مبينة لمجمل القرآن كبيان الرسول (ﷺ) الصلاة ، والصوم، والزكاة ،والحج وغيرها التي وردت مجملة في القرآن الكريم .

٣- سنة مخصصة لعام القرآن مثاله قوله تعالى : ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ (٥٣) إذ إن ظاهر الآية عام في الاولاد ولكن السنة خصصت هذا العموم إذا قتل الابن أباه فأنه لا يرث منه سواء قتله عمدا أم خطأ لقوله (ﷺ) : (لا ميراث للقاتل) (٥٤)

٤- سنة مقيدة لمطلق القرآن : مثال ذلك قوله تعالى﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ (٥٥) فالمسلم إذا أحرم فلا يجوز له أن يحلق رأسه أو أن يلبس ملابسه العادية ، إما اذا كان مريضا فانه يجوز له أن يحلق رأسه أو يلبس ملابسه العادية مقابل أن يدفع الكفارة وهذه الكفارة مطلقة حددتها السنة مبينة اذ ورد أن الرسول (ﷺ) مرَ على كعب بن عجزة والقمل يتناثر من رأسه فقال له الرسول أ تؤذيك ؟ فقال نعم فأمره الرسول أن يحلق رأسه مقابل الصيام ثلاثة أيام أو اطعام ستة مساكين او النسك بشاة (٥٦) .

ان بيانه (عليه السلام) يدخل فيه تفسيره القرآن بالقرآن (٥٧) كما مرَ في البحث في تفسيره(عليه السلام) لكلمة الظلم بالشرك وكذلك في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ (٥٨) ما روي عن ابن عمر أن رسول قال : (مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله ، عنده علم الساعة . وينزل الغيث ، ويعلم ما في الارحام ، وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرضٍ تموت(٥٩)

٣- أهل البيت (عليهم السلام) :

أهل البيت هم الامتداد الطبيعي للنبي محمد (ﷺ) فقد وضع (عليهم السلام) مبدأ مرجعية أهل البيت بل إن الله جل شأنه أمر بالرجوع اليهم نلمس ذلك في عددا كبيرا جدا من الآيات القرآنية ومنها :

قوله تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾(٦٠).

تدل الآية الكريمة على المصدر الصحيح والمرجع الأول الذي عنده جواب صحيح لكل سؤال ومنه القرآن الكريم وهو (أهل الذكر) وأهل الذكر هم آل محمد (عليهم أفضل الصلاة والسلام) بالاتفاق إذ أورد المفسر الكبير أبو جرير الطبري في تفسير (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ) ما نصه: (حدثنا به ابن وكيع، قال: ثنا ابن يمان، عن إسرائيل عن جابر، عن أبي جعفر: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) قال: نحن أهل الذكر(٦١).

وأورد الحديث القرطبي في تفسيره منسوبا إلى علي (عليه السلام) [٦٢] وابن كثير منسوباً إلى الإمام الباقر (عليه السلام) مضيفاً (وعلماء أهل بيت رسول الله (عليهم السلام والرحمة) من خير العلماء[٦٣].

وأورد الحديث منسوبا إلى علي (عليه السلام) المتقي الهندي في كنز العمال مضيفا عن الديلمي عن سلمان عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب[٦٤].

ومن علمائنا ممن ذكر الحديث الشيخ الطوسي في التبيان[٦٥] والطبرسي في مجمع البيان مرويا عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) [٦٦] وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) وغيرهم[٦٧].

لذلك عَلِم الامام علي (عليه السلام) بأنه المعني بالآية الكريمة فقال (سلوني) ((سلوني قبل ان تفقدوني فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض...)) [٦٨].فإذا كان الله تعالى أمر بسؤالهم فيكونون (عليهم السلام) المرجع الصحيح في تفسير القرآن الكريم واستخراج علومه. ولا ينبغي سؤال غيرهم كما أنه لم يجرؤ أحداً على قول سلوني لا قبل ولا بعد الامام علي (عليه السلام) [٦٩]

وقال الامام علي (عليه السلام) (ما نزلت في القرآن من آية . إلا وقد علمت أين نزلت ، وفي مَنْ أُنزلت . وفي سهلٍ نزلت أم في جبل) [٧٠]

مما يدل على أنه (عليه السلام) أول من أحاط بالقرآن علماً ووقف على مضامينه ومحتوياته ، ولذا يصفه وصف عالما به وبأدق تفاصيله ،فيقوله (عليه السلام)

(ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُوراً لَا تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ وَ سِرَاجاً لَا يَخْبُو تَوَقُّدُهُ وَ بَحْراً لَا يُدْرَكُ قَعْرُهُ وَ مِنْهَاجاً لَا يَضِلُّ نَهْجُهُ وَ شُعَاعاً لَا يُظْلِمُ ضَوْءُهُ وَ ---- جَعَلَهُ اللَّهُ رِيّاً لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ وَ رَبِيعاً لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ وَ مَحَاجَّ لِطُرُقِ الصُّلَحَاءِ وَ دَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ وَ نُوراً لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ -----)[٧١]

ولقد جاءت عن أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير القرآن وتأويله أخباراً كثيرة ألا أنها خرجت متفرقة عن اسئلة السائلين ، وعلى قدر إفهام المخاطبين ، وبموجب إرشادهم إلى مناهج الدين [٧٢] والحق أنه لم يُعثر على تفسير كاملٍ لجميع القرآن للإمام علي (عليه السلام) وإنما ذكر السادة المفسرين لقطات من آرائه في تفسير الآيات ابتداءً بالبسملة [٧٣].

وكان الامام زين العابدين (عليه السلام) من ألمع المفسرين للقرآن الكريم و قد استشهد علماء التفسير بالكثير من روائع تفسيره و يقول المؤرخون إنه كان صاحب مدرسة لتفسير القرآن وقد أخذ عنه ابنه الشهيد زيد في تفسيره للقرآن (٧٤)وذكر ابن النديم في الفهرس أن للإمام الباقر كتابا في التفسير بما نصه : (كتاب الباقر محمد بن علي بن الحسين رواه عنه ابو الجارود زياد رئيس الجارودية الزيدية (٧٥)

لذلك حصر علماء الشيعة المأثور عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته في تفسير القرآن فقال الشيخ الطوسي : (وأعلم أن الرواية ظاهرة في أخبار أصحابنا ان تفسير القرآن لا يجوز إلا بالأثر الصحيح عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الذين قولهم حجة كقوله) (٧٦)

٤ - الصحابة :

لخص الامام علي بن الحسين (عليه السلام) الموقف من الصحابة بقوله :

(اللهم وأصحاب محمد خاصة الذين أحسنوا الصحابة والذين أبلوا البلاء الحسن في نصرته وكانفوه واسرعوا إلى وفادته ، وسابقوا إلى دعوته ، واستجابوا له حيث اسمعهم حجة رسالاته ، وفارقوا الازواج والاولاد في إظهار كلمته ، وقاتلوا الآباء والابناء في تثبيت نبوته ، وانتصروا به ومن كانوا منطوين على محبته يرجون تجارة لن تبور في مودته والذي هجرتهم العشائر إذ تعلقوا بعروته وانتفت معهم القرابات إذ سكنوا في ظل قرابته ، فلا تنس لهم اللهم ما تركوا لك وفيك وإرضهم من رضوانك ...) ٧٧

لذا فان من الصحابة من يمكن الوثوق به والركون إلى عدالته واخذ التفسير عنه كالصحابي الجليل أبا ذرالغفاري ، وعمار بن ياسر ، وأم سلمة وغيرهم

٤- ثانيا - مدرسة التفسير بالرأي :

معنى التفسير بالرأي :

هو تفسير القرآن الكريم بوجهة نظر خاصة لا تعتمد على غير المُعتقد والفكرة التي يحملها المُفسر (٧٨) وقيل هو تفسير القرآن الكريم بالاستحسان والترجيح الظني أو الميل النفسي واتباع الهوى (٧٩)

وقال السيد الخوئي : (ويحتمل أن معنى التفسير بالرأي الاستقلال في الفتوى من دون مراجعة الائمة (عليهم السلام) ، مع أنهم قرناء الكتاب في وجوب التمسك ولزوم الانتهاء اليهم فاذا عمل الانسان بالعموم أو الاطلاق الوارد في الكتاب ولم يأخذ التخصيص أو التقييد الوارد عن الائمة (عليهم السلام) كان هذا من التفسير بالرأي) (٨٠)

نشأة مدرسة الرأي وحرمة التفسير بالرأي :

نشأت مدرسة الرأي في فترة متقدمة من عصر الرسالة النبوية وهُيء لها أصحاب جريئين أمثال ابو بكر وعمر بن الخطاب كانت لهم القدرة على التصرف أزاء النص القرآني قبولاً أو رفضاً وهو ما كان يسمى بالاجتهاد أو الرأي وهو ما كانت عليه المدرسة الفقهية المعاصرة لعصر الإمامين الصادق والباقر (عليهما السلام)(٨١)

والذي عليه الشيعة الامامية حرمة تفسير القرآن بالرأي لقوله تعالى : ﴿ قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾(٨٢) ولتواتر الاحاديث الناهية عن ذلك منها قوله (صلى الله عليه وآله) (مَن فسرَ القرآن برأيه وأصاب الحق فقد أخطأ) (٨٣) وقال الامام الصادق (عليه السلام) أنما هلك الناس في المتشابه لأنهم لم يقفوا على معناه ولم يعرفوا حقيقته ، فوضعوا له تأويلاً من انفسهم واستغنوا بذلك عن مساءلة الاوصياء فيعرفونهم (٨٤)

وحاول الشيخ الطوسي الموازنة بين حرمة التفسير بالرأي وبين الآيات الكريمة الدالة على وضوح القرآن والمقدرة على تفسيره باستعمال العقل كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٨٥) وقوله تعالى : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ (٨٦) فيقول فكيف يجوز أن يصفه بأنه عربي وبأنه بلسان قومه وأنه بيان للناس ولا يُفهم بظاهره شئ ؟ لذلك فسم الشيخ معاني القرآن على أربعة أقسام وفي جزء من القسم الرابع اجاز التفسير بالاجتهاد مع الدليل وحرمة القطع بمراد الله والاقسام هي :

١- ما اختص الله تعالى بالعلم به فلا يجوز لأحدٍ تكلف القول فيه كقوله تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ﴾ (٨٧)

٢- ما كان ظاهره مطابقا لمعناه فكل مَنْ عرف اللغة التي خُوطب بها عرف معناه مثل قوله تعالى :﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ (٨٨)

٣- ما هو مجمل لا ينبئ ظاهره عن المراد به مفصلا مثل قوله تعالى :﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ (٨٩)فان تفصيل مناسك الحج وشروطه لا يمكن استخراجه إلا ببيان النبي (ﷺ) ووحي من جهة الله تعالى ٠

٤- ما كان اللفظ مشتركا بين معنيين فما زاد عنهما ، ويمكن ان يكون كل واحدا منهما مراداً ٠ فانه لا ينبغي ان يقدم أحدا فيقول : إن مراد الله فيه بعض ما يحتمل إلا بقول نبي او إمام معصوم ، بل ينبغي أن يقول : إن الظاهر يحتمل لأمور وكل واحد يجوز أن يكون مراداً على التفصيل ، والله أعلم بما أراد (٩٠) وبذلك يكون الشيخ الطوسي قد حدد تحديدا دقيقا المساحة التي يجوز الاجتهاد بها مع الدليل وعدم القطع بالتفسير٠ لذلك يصل البحث إلى أن التفسير بالرأي محرم لكثرة الادلة على تحريمه من القرآن الكريم ومن السنة المطهرة ، ولان آراء الناس والعلماء ووجهة نظرهم مختلفة وميولهم واتجاهاتهم مختلفة ايضا فلا يمكن اعتمادها في تفسير القرآن الكريم وإنما لابد من قانون يُفرض على كلِ الآراء ووجهات النظر ويوحدها ٠

ثالثا - مدرسة اللغة والبيان :

أوجب العلماء على المفسر أن يكون على مستو رفيع من الاطلاع باللغة العربية ونظامها وعلومها من نحو وصرف وبيان ومعان وغيرها من علوم العربية لما للغة من أهمية في تفسير القرآن الكريم ، ويعود ظهور التفسير اللغوي إلى عصر الصحابة ، وقد يكون السبب في ذلك هو استخراج المفاهيم القرآنية المقصودة وانقاذا لها من اختلاف اللهجات العربية ،إذ إن اقواما ذات لهجات متباينة قد دخلوا في الاسلام فغدوا بحاجة ماسة إلى معرفة معاني الالفاظ القرآنية(٩١)

وانتقل هذا الاهتمام بمعنى اللفظ القرآني إلى العصور التالية إذ إن الناس بدأوا يبتعدون عن عصر الفصاحة حتى ان بعض كبار العلماء كانوا يقعون في الخطأ في

تفسيرهم الآيات القرآنية فينبهون عليه (٩٢) مما دعا بالإمام علي (عليه السلام) إلى وضع علم النحو فقد ذكر ابو الاسود الدؤلي :

(دخلت على أمير المؤمنين فرأيته مطرقا مفكراً فقلت : فيما تفكر يا أمير المؤمنين؟ قال : سمعت ببلدكم لحناً فاردت أن أضع كتاباً في أصول العربية ، فقلت له : إن فعلت هذا أبقيت هذه العربية ثم اتيته بعد أيام فألقى إلي صحيفة فيها (بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم ، وفعل ، وحرف)(٩٣) وأخذ هذا العلم عن علي(عليه السلام) تلميذه ابو الاسود الدؤلي (ت ٦٩) ونصر بن عاصم (ت ٨٩) والخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥) وغيرهم من علماء العربية .

ومن أمثلة التفسير اللغوي الذي يذكره المؤلفون : أنه سئل عمر بن الخطاب يوما عن معنى كلمة (تخوف) في قوله تعالى :﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾(٩٤)

قام له رجل من هذيل وقال نعم هذه لغتنا التخوف التنقص فقال له عمر : هل يوجد ذلك في شعر العرب ؟ فقال : نعم :

تخوف السير منها تامكا قردا كما تخوف عند النبعة السفن

فقال عمر : أيها الناس تمسكوا بديوان شعركم في جاهليتكم فأن فيه تفسير كتاب ربكم (٩٥) ومن الاستعانة بالشعر الجاهلي للوصول إلى معنى المفردة القرآنية معنى كلمة (قرآن) ، استعان المفسرون ببيت شعر ينسب إلى عمرو بن كلثوم :

ذراعي عيطل أدماء بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا

للوصول إلى أن كلمة (القرآن) مصدر من قرأت الشيء إذا جمعت بعضه إلى بعض(٩٦)

وفي معنى (هيت) في قوله تعالى :﴿ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾(٩٧)أي بمعنى تعال وهلم إلى ما هو لك (٩٨) مستشهدين بقول الشاعر :

أبلغ أمير المؤمنين أخا العراق إذا اتيت إن العراق وأهله سلم لك فهيت هيت

ويعد الصحابي الجليل ابن عباس أول من قام بتفسير القرآن الكريم تفسيرا لغويا وأول مؤسس للمدرسة اللغوية في تفسير القرآن الكريم ، وفي جواباته عن سؤالات ابي

نافع الازرق والتي نقل لنا السيوطي جزءٍ منها فقد أفاض ابن عباس في الاستعانة بالشعر لإيضاح المعنى اللغوي لمفردات القرآن الكريم ، وبمرور الزمن وجدت تفاسير كاملة تفسر القرآن الكريم بالاعتماد على اللغة منها :

تفسير معاني القرآن الكريم لابي زكريا الفراء ، وكتاب معاني القرآن للأخفش ، وتفسير إعراب القرآن للزجاج ،وابن الأنباري، وتفسير الكشاف للزمخشري

وهناك تفاسير اهتمت باللغة اهتماما كبيرا ولكنها لم تتخذه منهجا بذاته في تفسير القرآن وإنما اعتمدت مناهج متعددة كاعتماد المأثور والتاريخ والمنهج العلمي فضلا عن اللغة ومن هذه التفاسير تفسير التبيان لإبي جعفر الطوسي الذي كان يوضح معاني المفردات القرآنية لغوياً ويقوم بإعراب الآية القرآنية الكريمة ، قبل أن يشرع بتفسيرها وسار على نهجه الشيخ الطبرسي في تفسيره مجمع البيان

ويعد التفسير البياني أحد أقسام التفسير اللغوي وهو ما يتعلق بتركيب القرآن ولغته من حيث الحقيقة والمجاز والتشبيهات والكنايات والإيجاز والاطناب والتقديم والتأخير وإلى غير ذلك من وجوه الفصاحة والبلاغة (٩٩)ومن التفاسير التي اعتمدت المنهج البياني تفسير(مجاز القرآن) لابي عبيدة معمر ابن المثنى وكتاب الجاحظ (نظم القرآن)

ومن أمثلة ما فسر بيانيا ما روي عن النبي محمد (ﷺ) أنه فسر كلمة الرزق بالشكر في قوله تعالى ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾(١٠٠) وهو نوعا من انواع المجاز المرسل في باب السبب والمسبب لان النعم التي انعم الله تعالى على عباده لابد أن تكون سببا للشكر (١٠١) وفي قوله تعالى ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ (١٠٢)يرى بعضهم ان الله (جل شأنه) استعمل التشبيه برؤوس الشياطين - بالرغم من ان الناس لم يرو شيطانا قط- لما كان في طباع جميع الناس استقباح صورة الشيطان وكراهيته (١٠٣)

المحور الثاني : إشكالية التفسير بالمنهج اللغوي :

المطلب الاول : السبب في قصور اللغة عن الوصول إلى المعنى القرآني

ذُكر في صفحات البحث السابقة أن التفسير بالمأثور عن القرآن نفسه او عن النبي محمد (ﷺ) وأهل بيته أوثق طرق التفسير لحرمة التفسير بالرأي كما مَر اما اعتماد اللغة ، فان تفسير القرآن بالاستعانة باللغة العربية وإن كان من قبل أكابر علماء اللغة

،والنحو، والبلاغة، والبيان ، يبقى قاصرا في الوصول إلى مراد الله (جل شأنه) مالم يدعم بالدليل من القرآن الكريم أومن أقوال النبي محمد (ﷺ) وأهل بيته ٠ وفي هذا المضمار يصف الكاشاني في مقدمة تفسيره المفسرين الذين يفسرن القرآن باللغة قائلا: (وأكثر ما تكلم به هؤلاء وهؤلاء انما تكلموا في النحو والصرف والاشتقاق واللغة والقراءة وأمثالها مما يدور على القشر دون اللباب فاين هم والمقصود من الكتاب) (١٠٤)

ان تفسير القرآن الكريم باستعمال اللغة عده بعضهم تفسيرا بالراي المنهي عنه لا دليل عليه من الرواية (١٠٥) يقول الكاشاني : (فان المفسرين وان اكثروا القول في معاني القرآن إلا أنه لم يأت احدا منهم فيه بسلطان لأن في القرآن ناسخا ومنسوخا ومحكما ومتشابها وخاصا وعاما ومبينا ومبهما ومقطوعا وموصولا وفرائض وأحكام وسننا وآدابا ، وحلالا وحراما وعزيمة ورخصة وظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا ولا يعلم تميز ذلك كله الا من نزل في بيته وذلك هو النبي(ﷺ) وأهل بيته (عليهم السلام) فكل ما لا يخرج من بيتهم فلا تعويل عليه)(١٠٦)

المطلب الثاني : امثلة عن قصور التفسير اللغوي :

يجد البحث ضرورة عرض بعض الامثلة من التفسير اللغوي ليتبين قصور اللغة بل إحداثها مشكلات خطيرة أحيانا :

في المثال الذي أورده البحث في ان ابن عباس فسر التخوف في قوله تعالى : ﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١٠٧) وبأنه (التنقص) مستعينا ببيت من الشعر الجاهلي ٠

حين تقول خوفت الرجل بمعنى جعلت فيه الخوف(١٠٨) ويقال سمع خوافهم أي ضجتهم (١٠٩) وهذا الخوف لا يشترط ان يكون بالتنقص كما ذكر إذ للتخويف أساليبا عديدة منها التنقص ٠ولو رجعنا الى تفسير الكلمة عند المفسرين لوجدناها تختلف فقد اورد الشيخ الطوسي في معنى الكلمة قولان احدهما قول ابن عباس الذي مرَ ذكره والثاني بمعنى التفزيع (١١٠) وذكر القمي أن معنى الكلمة التيقظ في رواية عن أبي عبد الله (١١١) ربما يكون هو الأنسب في تفسير كلمة (التخوف) القرآنية لأنها تصف تصف الخوف في أوجه لان الخائف لا يقر له قرار و يكون دائما متيقظ من أجل مواجهة

الخطر الذي قد يحيط به بغتة ويأخذ اسباب الوسائل والاحتياط من أجل ردع الخطر الذي قد يباغته ومع ذلك فان الله يأخذه رغم تيقظه وانتباهه كما أن البيت الشعري الذي استشهد فيه ابن عباس لا يعلم قائله على وجه الدقة وإن نُسب إلى ابي كبير الهذلي (١١٢)

كما أن اعتماد اللغة في تفسير القرآن الكريم قد يؤدي إلى مشاكل في التفسير خاصة من قبل المتربصين والامثلة على ذلك كثيرة نأخذ منها

كلمة عسى الذي تفيد الشك والترجي في اللغة وهاتان الصفتان من صفات البشر فكيف يجوز على الله الشك والترجي ؟ لذلك يكاد يجمع المفسرون على ان عسى من الله واجبة (١١٣) قال الشيخ الطوسي في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ﴾(١١٤) : (عسى من الله في جميع القرآن واجبة)(١١٥) وفي تفسير قوله تعالى : ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴾ (١١٦) **قال الشيخ الطوسي :** (عسى موضوعة في اللغة للشك وهي من الله تفيد الوجوب لان الكريم اذا اطمع في خير يفعله) (١١٧)

والامر كذلك في كلمة (لعل) في القرآن الكريم كقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (١١٨) قال الزمخشري في تفسير الآية الكريمة : (ان الرجاء لا يجوز على عالم الغيب والشهادة)(١١٩)ويرى ان معنى الآية (فهم في صورة المرجو

منه) (١٢٠)في حين ورد في تفسير الامام الحسن العسكري (المنسوب للإمام الحسن العسكري) ان

معنى (لعلكم تتقون) تنبيه على جعل المشيئة لهم في مقام الطاعة والمعصية (١٢١) وقال الشيخ الطوسي ان معنى(لعل) ، لكي(١٢٢)ويرى البحث ان معنى (لعلكم تتقون) إن الغاية من خلقكم هي التقوى أو أن تتقوا او تكونوا من المتقين او مع المتقين ، فتكون معنى (لعل) لكي تؤدوا الغاية من خلقكم ومعنى قوله ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (١٢٣)كي ترحموا(١٢٤)

إن القرآن الكريم بنى الكلمات على المعنى الذي يريد وصار لكل كلمة جبلا من المعاني فضلا عن إن الكلمة الواحدة تجمع عددا من الاحداث في داخلها لقد صاغ القرآن الكريم اللغة العربية صياغة جديدة لا يمكن ادراكها الامن خلال التفسير الصحيح للقرآن الكريم الذي يمكن الوصل إليه كما مر من القرآن نفسه أو ببيان النبي محمد (ﷺ) وأهل بيته ومن أمثلة الكلمات التي صاغها القرآن صياغة جديدة كلمة أنزل أو نزل فهي في اللغة لها معنى السقوط (وهَبط، نَزل، وهبطه هبطاً أي أنزله[١٢٥]، وأصل النزول في الأجسام انتقال الجسم من مكان عالٍ إلى ما هو دونه، وفي غير الأجسام بما يُناسبه[١٢٦] في حين دلت الكلمة في القرآن على معان عديدة منها[١٢٧]: ١- السقوط : كقوله تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴾[١٢٨]

٢- الوجوب كقوله تعالى : ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِي سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾[١٢٩] لان الآية الكريمة نزلت في النهي عن التعري في الطواف (١٣٠) فيكون معنى الآية أوجبنا عليكم لبس الملابس بدليل اتخاذ الآية الكريمة دليلا على وجوب ستر العورة (١٣١)

٣-الوجوب والهبة والفرض : كقوله تعالى﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ (١٣٢) بمعنى اوجبنا عليكم اتباع القرآن وفي الوقت ذاته وهبناه لكم لأن في القرآن خير الدنيا والآخرة

المطلب الثالث : قصور التفسير البياني :

يُعد ابا عبيدة رائد التفسير البياني في كتابه مجاز القرآن ثم جاء من بعده الجاحظ (ت ٢٥٥) الذي لم يقف على الدراسات البيانية المعاصرة له وإنما خطا بها خطوة كبيرة ويعد التفسير البياني قاصرا في التفسير وذلك للأسباب التالية :

١-إبعاد ذهن المتلقي عن الحقيقة التي أرادها الله :

ويمكن أن يتضح ذلك في التحليل البلاغي للجاحظ في تفسيره لقوله تعالى :﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾[١٣٣] قال الجاحظ في تفسير الآية الكريمة : (وليس أن

الناس رأوا شيطانا قط على صورة ، ولكن لما كان الله تعالى قد جعل في طباع جميع الامم استقباح جميع صور الشياطين واستسماجه وكراهيته وقد اجرى على ألسنة جميعهم ضرب المثل في ذلك رجع بالإيحاش والتنفير والاخافة والتقريع إلى ما جعله الله في طباع الأولين والآخرين وعند جميع الامم على خلاف طبائعهم، وهذا التأويل أشبه من قول من زعم من المفسرين أن رؤوس الشياطين نبات ينبت باليمن)(١٣٤) وقيل ان هذا التشبيه يسمى بالتشبيه الوهمي وهو التشبيه مما لا يدرك بالحواس الخمسة الظاهرة إذ إن الله شبه لهم ثمرها برؤوس الشياطين وذلك لان للشياطين صورة ذهنية عند العرب وهي ما كان في منتهى القبح والشناعة ٠

وقال الزمخشري في تفسير هذه الآيات :

(وشبه برؤوس الشياطين دلالة على تناهيه في الكراهية وقبح المنظر . لان الشيطان مكروه مستقبح في طباع الناس لاعتقادهم انه شر محض لا يخالطه خير(١٣٥)٠

هذا التفسير باعتماد اللغة او البيان أبعد ذهن المتلقي عن الحقيقة التي ارادها الله من رؤوس الشياطين لا اعتماد تشبيها وهميا او تشبيه المتخيل بالمحسوس ، ان الله (جل شأنه) لا ينطق إلا صدقا تاما لا تشوبه شائبة دقيقا في كلماته يقيس الامور بمنتهى الدقة والحقيقة والصدق وكيف يشبه لنا شيئا بشيء متخيل في اذهاننا ؟ وكيف تتشابه خيالات جميع الناس ؟ كما ان الشيخ الطوسي فسر (رؤوس الشياطين) بانه حية يسميها العرب شيطان (١٣٦) وقال الشيخ الطبرسي بانه شبه بنبات معروف برؤوس الشياطين (١٣٧) وقال البغوي شجرة قبيحة مرة نتة تكون في البادية تسميها العرب برؤوس الشياطين(١٣٨)

وفي الوقت الحاضر انتشرت بعض الصور ولا يعلم مدى صحتها على صفحات التواصل الاجتماعية على أنها شجرة الزقوم المذكورة في القرآن الكريم لأنها تنبت نباتا على هيئة رؤوس مخيفة (١٣٩)

نعم لا يمكن الركون الى صحة ما ينشر على صفحات التواصل الاجتماعية كما قد يقال ، لكن يتبقى تلك الصور دليلا لا يمكن تجاهله خاصة بعد دعمه بما ذكره البحث من أدلة تنفي ان تكون رؤوس الشياطين شيئا متخيلا

لذا يرجح البحث ان رؤوس الشياطين شيء حقيقيا غير متخيلا إما نبات على هيئة صورة قبيحة المنظر ، أو حيات قبيحة المنظر أوكليهما والله العالم

٢- محاولة جعل التفسير ساحة للنزاعات المذهبية :

يُعد تفسير الكشاف للزمخشري وتفسير مفاتيح الغيب للرازي أكبر تفسرين إعتمدا التفسير البياني ولم يستطع المفسران اخفاء عقدتيهما ومحاولة جر التفسير إلى حيث ما يعتقدون إذ يمثل الكشاف تراث المعتزلة البياني والمفاتيح تراث الاشاعرة البياني لذا قال الدكتور محمد رجب البيومي (لكن الفخر الرازي قد ظهر بتفسيره الكبير لا ليهتم بنماذج الجمال القرآني البارعة بل ليجعل من العلوم الاسلامية منطقا وإصولا وفلسفة وتوحيدا وجدلا ادوات قوية لمطارحة المعاني ومناقشة الادلة وقمع الاعتراض فتحول التفسير على يديه دائرة معارف علمية تجعل من آيات القرآن ميادين شاسعة لعرض العلوم ، ومجالات متشاجرة لمنازلة الخصوم بحيث لم يفعل الرازي ما يبعد عن منحى القرآن من غوامض الفلك والطبيعة والحيوان والنبات فاذا بحثت عن جمال الاسلوب القرآني في هذا الطوفان المتراكب فلن تجد ما يرضيك)([١٤٠])

٣- النظر إلى القرآن الكريم على أنه كتاب في العربية والأدب

إن اللغويين ينظرون الى القرآن الكريم على أنه كتاب في العربية فقد عرف محمد عبدة التفسير بقوله : (التفسير هو النظر في القرآن الكريم من حيث هو كتاب العربية الأكبر وأثرها العربي الادبي العظيم ،وهو الدراسة الادبية الصحيحة المنهج الكاملة المناحي ، المتسقة التوزيع)([١٤١]) وفاتهم ان القرآن الكريم كتاب هداية وتشريع احكام

إن المفسرين اللغويين عامة والمعتمدين المنهج البياني خاصة يحاولون فهم القرآن الكريم في حدود الالفاظ العربية التي كانت تستعمل في وقت نزوله ([١٤٢])

٤- تكذيب ما ورد في القرآن الكريم من الاحداث لا سيما القصص القرآني وتحليلات بيانية خاطئة :

إن اعتماد المنهج البياني في التفسير القرآني سلك بالتفسير مسلكا خطيرا حتى أنكر بعضهم حقيقة القصص القرآني وعدها للعظة والارشاد وذلك عندما ترجم أحد تلاميذ امين الخولي (محمد أحمد خلف الله) افكاره في رسالته الجامعية وبإشراف

استاذه نفسه بعنوان (الفن القصصي في القرآن الكريم) والجدير بالذكر إن جامعة القاهرة رفضت مناقشة رسالته واختفى الكتاب طيلة ثلاثين عاما ولكنه عاد وطبع ١٩٩٩م(١٤٣)(وقد اجمع علماء المسلمين في هذا العصر على رفض هذا التفسير وعده مخالفا لضوابط تفسير القرآن ، بل عده تكذيبا للقرآن نفسه(١٤٤)

ويرى البحث ان اساس المشكلة لم تبتدأ بكتاب (الفن القصصي في القرآن) إذ إن كاتبه تأثر بأفكار استاذه واستاذه تأثر بمن قبله ممن دعوا إلى تفسير القرآن لغويا أو بيانيا بدون دليل من القرآن او النبي محمد (ﷺ) وأهل بيته (عليهم السلام)

وممن تأثر بآراء أمين الخولي تلميذته وزوجته (عائشة عبد الرحمن) وكتبت تفسيرا اسمته (التفسير البياني للقرآن الكريم) ومن تفسيراتها البيانية للقرآن الكريم بيان السبب في استعمال القرآن الكريم لكلمة زوجة أحيانا واستعماله كلمة امرأة أحيانا أخرى وترى أن لفظ زوجة في القرآن تعطينا دلالة على العلاقة التي فيها النماء والحكمة والمودة كقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(١٤٥) أما لفظ امرأة فالاستعمال القرآني يحملها دلالة لا تطابق لفظ زوج فالمرأة في النص القرآني رمز لعدم المودة والخلاف في العقيدة والخيانة والعقم كقوله تعالى ﴿ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ ﴾(١٤٦) ومما يثير الدهشة كيف غاب عن الباحثة الكريمة قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ ﴾١٤٧ الذي يصف الزوج او الزوجة بالعدو وماذا بعد العداوة ؟ واين العقم وعدم النماء واختلاف العقيدة في امرأت عمران :﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾(١٤٨) والاغرب كيف تناقل الباحثين هذا المثل في التفسير البياني دون الرجوع إلى القرآن الكريم

اذا يصل البحث إلى أن اعتماد اللغة أو البيان يبقى قاصرا في تفسير القرآن دون الرجوع الى المأثور عن النبي محمد (ﷺ) وأهل بيته (عليهم السلام) ٠

الاستنتاجات :

١- يمكن اختصار مناهج المفسرين في تفسير القرآن الكريم إلى ثلاث مدارس اساسية هي مدرسة الاثر ومدرسة الرأي ومدرسة اللغة والبيان

٢- يعد التفسير بالمأثور أوثق طرق التفسير وتحديدا ما ورد في القرآن الكريم نفسه من توضيح لبعض مفرداته ومعانيه أو تفصيل لبعض آياته و ما أثر عن النبي محمد (ﷺ) وأهل بيته (عليهم السلام) وأولهم الامام (عليه السلام) الذي يعد أول مفسر للقرآن الكريم بعد النبي محمد (ﷺ)

٣- حرمة تفسير القرآن الكريم بالرأي

٤- صاغ القرآن الكريم اللغة العربية صياغة جديدة بما يجعل للكلمة الواحدة بل للحرف الواحد العديد من المعاني فضلا عن المعاني الايحائية وجعل لبعض الكلمات معان جديدة غير معانيها المعروفة

٥- عدَ بعض العلماء تفسير القرآن باللغة نوعا من التفسير بالرأي المنهى عنه

٦- ان اللغة العربية قاصرة عن إدراك المعنى الدقيق لمراد الله (جل شأنه) وان استطاعت في أحسن الاحوال الوصول إلى القشر دون اللب ، كما أن غير المسلمين وإن بلغوا شأنا كبيرا في اللغة العربية وعلومها ألا أنهم غير قادرين على تفسير القرآن الكريم بنص القرآن الكريم نفسه على ذلك

٧- ان التفسير باستعمال اللغة او البيان اوجد مشاكل كبيرة ليس على مستوى التفسير فحسب بل تعدا ذلك في التجرؤ على الذات المقدسة وذلك بالادعاء بعدم حقيقية القصص القرآني وانما ذكر للعضة والاعتبار

٨- ان التفسير البياني جعل من التفسير ساحة للصراعات المذهبية

٩- ان التفسير البياني ينظر إلى القرآن الكريم على أنه كتاب في العربية والا

هوامش البحث

١) مقايس اللغة ، ص ٨٣٧

٢) المفردات ، ص٦٣٦

٣) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة فسر ٥/ ٥٥ والاية الفرقان ٣٣
٤) الجرجاني ، التعريفات ، ص٥٠
٥) البيان ص ٣٩٧
٦) البرهان ٢ / ١٤٩
٧) البيان . ص٢٦٨
٨) الحكيم ، علوم القرآن ص٢١٨
٩) مقاييس اللغة ، ص١٠٠
١٠) ابن منظور ، مادة أول
١١) الفيروز آبادي مادة أول
١٢) ال عمران / ٧
١٣) الاعراف / ٥٣
١٤) مفردات غريب القرآن ص٣١
١٥) الأصفى المقدمة ص١٦
١٦) ظ الحكيم ، علوم القرآن . ص٢٢٦
١٧) البقرة / ٤٣
١٨) التوبة /: ٣٧
١٩) ظ الاصفهاني ، جامع التفاسير ، المقدمة ، ص٤٧ -٤٩
٢٠) ظ الحويني ، مناهج في التفسير ، ص٦
٢١) ظ الصغير ، المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم ص٨١
٢٢) احسان الأمين ، التفسير بالمأثور وتطويره عند الشيعة الامامية ، ص٨
٢٣) الذهبي . التفسير والمفسرون ، ١ / ١٥٦

٢٤) ظ ، كتاب السبحاني ، عدالة الصحابة بين العاطفة والبرهان
٢٥) احسا ن الامين . التفسير بالمأثور وتطوره عند الشيعة الامامية ، ص٨
٢٦) الصغير ، المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم ص٨
٢٧) الصغير ، المبادئ العامة لتفسير القرآن ص٧٧
٢٨) البحراني ، البرهان ١ / ٧

٢٩) الامام علي ، نهج البلاغة ، ٢ / ٣٢

٣٠) الانعام / ٨٢
٣١) لقمان / ١٣
٣٢) الطوسي ، التبيان ٤ / ١٩١
٣٣) المائدة / ٣٨
٣٤) البقرة / ٧٩
٣٥) انظر المفيد ، الفصول المختارة ، ص ٢٢٦
٣٦) المائدة / ٤٥
٣٧) البقرة / ١٧٨
٣٨) الصغير ، المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم ، ص٨٢
٣٩) الآيات من ١٥ - ٢٥
٤٠) القصص الآيات ٣ - ٤٠
٤١) الكهف / ٥٠
٤٢) الكهف ، ١٧٣
٤٣) ظ الطوسي ، التبيان ، ٢/ ١٦٩ و٢/٦٠٠ والطبرسي ، مجمع البيان ٢ / ٤٨
٤٤) النحل / ٤٤
٤٥) محمد تقي الحكيم ، الاصول العامة للفقه المقارن ص ١١٧
٤٦) الحكيم ، علوم القرآن ، ص٢٥٢
٤٧) صلاح عبد الفتاح الخالدي ، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين ، ص١٧٣ والتي بعدها
٤٨)الكليني ، الكافي ٥ / ٤٤٢ ، الصدوق ، من لا يحضره الفقيه ٢/ ٢٦٠
٤٩) انظر الطوسي ، التبيان ٣ / ١٠١، الطبرسي ، مجمع البيان ٤/ ٧
٥٠) النساء آية / ٢
٥١) السجدة / آية ١٧
٥٢) الطوسي ، التبيان ٨ / ٣٠٢ ، الطبرسي ، مجمع البيان ٨ / ١٠٨
٥٣) النساء / ١١
٥٤) الكليني . الكافي ٧/ ١٤١، الطوسي ، التهذيب ٩ / ٢٧٨

٥٥) البقرة / ١٦٩
٥٦) الكافي ٤ / ٢٥٨ والاستبصار ٢/: ١٩٥
٥٧) محسن عبد الحميد ، تطور تفسير القرآن ، ص١٣
٥٨) الانعام / ٥٩
٥٩ الطوسي ' التبيان ، ٤ / ١٥٥
(٦٠) نحل/٤٣.
(٦١) الطبري، جامع البيان ١٤م١٤٥ و٧/١٧ والآية من سورة النحل/٤٣.
(٦٢) تفسير ابن كثير، ٢٧٢/٢.
(٦٣) تفسير ابن كثير، ٥٩١/٢.
(٦٤) كنز العمال، ٦١٤/١١.
(٦٥) ٣٨٤/٦.
(٦٦) ١٥٩/٦.
(٦٧) الطوسي، التبيان، ٢٣٢/٧، وانظر الحديث في الكافي٢١٠/١، الصدوق ، من لا يحضره الفقيه ، ٢/ ٦١١، تفسير العياشي ٢٤٣/٢.
(٦٨) الإمام علي() عليه السلام ، نهج البلاغة ١٣٠/٢، تح محمد عبده، دار المعرفة، بيروت.
٦٩) انظر ، ابن الدمشقي الشافعي ، مناقب الامام علي (عليه السلام) ا٢٠٤/١
٧٠) أمالي الصدوق ص١٦٦
٧١) نهج البلاغة ، الخطبة ١٩٨
٧٢) تفسير الصافي ، المقدمة
٧٣) باقر القريشي ،من تفسير الامام للقران ، اص٩
٧٤) القريشي ، حياة الامام زين العابدين ٢/ ٣٣
٧٥) التفسير الصافي ص٣
٧٦) التبيان ١ / ٤ المقدمة
٧٧ الامام زين العابدين (عليه السلام) ، الصحيفة السجادية الكاملة ، ص٤٠
٧٨) مساعد مسلم ، مناهج المفسرين ' ص٩٧
٧٩) الصغير ، المبادئ العامة لتفسير القرآن ، ص٨١

٨٠) البيان ،ص٢٦٧
٨١) الحسيني ، مطارحات في قضايا قرآنية ، ص ٩٤
٨٢) يونس / ٥٩
٨٣) العاملي ، وسائل الشيعة ٢٧ / ٢٠٥
٨٤) العاملي ، الوسائل ٢٧ / ٢٠١
٨٥) الزخرف / آية ٣
٨٦) الشعراء / ١٩٥
٨٧)الاعراف ١٨٧
٨٨)الانعام / ١٥١
٨٩) آل عمران / ٩٧
٩٠) التبيان ، ص٩
٩١) محسن عبد الحميد ، تطور تفسير القرآن ، ص٤٩
٩٢) الخطابي ، اعجاز القرآن ، ص٢٩ ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن
٩٣) السيوطي ، سبب وضع العربية ١٥ / ٣٢
٩٤) ىالنحل / ٤٧
٩٥) ظ ،القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ١٠ /١١٠ وانظر التبيان ٦/ ٢٨٥
٩٦) التبيان ،١/ ١ذ٨
٩٧) يوسف / ٢٣
٩٨) التبيان ٦/ ١١٩
٩٩) محسن عبد الحميد ، تطور تفسير القرآن ص ٥٢
١٠٠) الواقعة / ٨٢
١٠١) محسن عبد الحميد ، تطور تفسير القرآن ، ص٥٤
١٠٢) الصافات / ٦٥
١٠٣) الجاحظ ، الحيوان ٤ / ٣٩
١٠٤) التفسير الصافي ص٣
١٠٥) عبد الامير الورد ، مقدمة تحقيق معاني القرآن للأخفش

١٠٦) الكاشاني ، تفسير الصافي ، المقدمة

١٠٧) النحل / ٤٧

١٠٨) الفراهيدي ، العين ٤ / ٣١٢

١٠٩) الزبيدي ، تاج العروس ٦/ ١٠٦

١١٠) التبيان ٦/ ٣٨٥

١١١ تفسير القمي ١/ ٢٨٦

١١٢) روى هذا الشعر لذي الرمة ورواه الزجاج والازهري لابن مقبل ، وقال الصاغاني وليس لهما ، وروى صاحب الاغاني في ترجمة حماد لابن مزاحم ويروى لعبد الله بن عجلان وقد عزاه البيضاوي في تفسيره الى ابي كبير الهدلي ولم اجد في ديوان شعر هديل له قصيدة على هذا الروى ، الزبيدي ، تاج العروس ، ٦ / ١٠٦

١١٣) ظ تفسير العياشي ٢ / ١٠٦والمجلسي ، البحار ١٧ / ١١٦ و شبر ، تفسير القرآن الكريم ص٣٧٦ والطباطبائي ، الميزان ٢ / ١٨٩ والزركشي ، البرهان ٤/ ٢٨٨ والسيوطي ، الدر المنثور ص٢٤٤ وغيرهم

١١٤) القصص ، ٦٧

١١٥) التبيان ٨ / ١٧٠

١١٦) المائدة / ٥٢

١١٧) التبيان / ٥٥٣

١١٨) البقرة / ٢١

١١٩) الكشاف ١/ ٣٥

١٢٠) م٠ ن

١٢١(الامام الحسن العسكري المنسوب للامام الحسن العسكري ص١٤٠

١٢٢) التبيان ٢/ ١٠٦

١٢٣) آل عمران / ١٣٢

١٢٤) تفسير القمي ١/ ٢٢١

(١٢٥) الجوهري، الصحاح ١١٦٩/٢، وانظر اللسان ٤٢٢/٧.

(١٢٦) الميزان ٣١٦/١٥.

١٢٧)) هدى الخالدي ، حقيقة القرآن من القرآن اطروحة دكتوراه ، ص ٩٤ والتي بعدها

١٢٨) ىالمؤمنون / ٤٨

١٢٩) الاعراف / ٢٦

١٣٠) الطوسي ، التبيان ٤ /٣٧٧

١٣١) الراوندي ، فقه القرآن ١/ ٩٥

١٣٢) البقرة / ١٨٥

١٣٣) الصافات الآيات ٦٢- ٦٥

١٣٤) الجاحظ .، الحيوان ٤/ ٣٩

١٣٥) http://www.alukah.net/web/m.el-sakka/0/99236/

١٣٦) التبيان ٨/ ٥٠٢

١٣٧) المجمع ٨/ ٢١٠

١٣٨) http://www.alukah.net/web/m.el-sakka/0/99236

١٣٩) م٠ن

١٤٠) خطوات التفسير البياني ص٢٥٨

١٤١) دائرة المعارف الاسلامية ٥ع ١٠ص٣٦٦، ٣٦٧

١٤٢) ظ محسن عبد الحميد ، تطور تفسير القرآن الكريم ، ص٨٤ عن امين الخولي ، مناهج تجديد ' ص ٣٠٩

١٤٣) https://www.abjjad.com/book/2176712847/الفن-القصصي-في-القران-مع-شرح-و-تعليق-خليل-عبد/٢١٧٦٩٤٢٢٤١

١٤٤) ظ محسن عبد الحميد تطوير تفسير القرآن ' ص ٨٦

١٤٥) الروم / ٢١

١٤٦) الاعجاز البياني للقرآن ٢١٧-٢٣٠والاية من سورة يوسف / ٥١

١٤٧) التغابن / ١٤

١٤٨) ال عمران / ٣٥

قائمة المصادر والمراجع

أولاً:

١- القرآن الكريم كتاب الله تعالى.

ثانياً:

٢- **امير المؤمنين** الإمام علي بن أبي طالب : نهج البلاغة، تحقيق محمد عبده، دار المعرفة، بيروت سنة الطبع غير مذكورة

ثالثاً: **باقي المصادر والمراجع** :

٣- الأمين إحسان ، التفسير بالمأثور وتطويره عند الشيعة الامامية ، الطبعة الاولى ، الهادي ،بيروت لبمان ،١٤٠٠ه

٤- بنت الشاطئ : الدكتورة عائشة عبد الرحمن الاعجاز البياني للقرآن ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ١٣٩١ه -١٩٧١م

٢- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١ه):
لسان العرب، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، نشر أدب الحوزة، ١٤٠٥.

٣- ابن فارس: أحمد بن زكريا القزويني (ت٣٩٥ه):
معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الدار الاسلامية، بيروت ١٤١٠هـ،١٩٩٠م.

٤- أبو البركات شمس الدين محمد بن أحمد الدمشقي الشافعي (٨٧١ه)، جواهر المطالب في مناقب الجليل علي بن أبي طالب (عليه السلام) المحمودي، الطبعة الأولى، مطبعة دار، تحقيق الشيخ باقر المحمودي الطبعة الاولى ، مطبعة مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، ١٤١٥ه.

٥- الأصفهاني: أبو القاسم محمد المعروف بالراغب الأصفهاني :(ت ٥٠٢ ه):
مفردات غريب القرآن، الطبعة الأولى، دفتر نشر الكتاب، ١٤٠٤ه

٦-الاصفهاني: مقدمة جامع التفاسير مع تفسير سورة الفاتحة ومطالع البقرة ، تحقيق ، احمد حسن فرحات ، الطبعة الاولى ، دار الدعوة الكويت

٧- البحراني: السيد هاشم (ت١١٠٧):
البرهان في تفسير القرآن، الطبعة الثانية، مطبعة إسماعيليان، قم

٨- البيومي : الدكتور محمد رضا ، خطوات التفسير البياني ، الطبعة الاولى ، القاهرة ١٣٩١ه- ١٩٧١م

٩- الجاحظ: عمرو بن بحر (ت٢٥٥ه):
كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، مطبعة البابي، القاهرة، ١٣٨٥.

١٠- الجرجاني : السيد الشريف علي بن محمد (ت٨١٦) التعريفات ، الطبعة الاولى ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٣

١١- الجوهري إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣ه)، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت ١٤٠٧ه.

١٢- الحر العاملي: وسائل الشيعة (الإسلامية)، تحقيق عبد الرحيم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة الطبع غير مذكورة.

١٣- الحسيني : محمد ، معاصر ، مطارحات في قضايا قرآنية الطبعة الاولى ، دار الملاك ، بيروت لبنان ١٤٢٠ ه ، ٢٠٠٠م

١٤- الحكيم: محمد باقر (ت٢٠٠٣) :
علوم القرآن، الطبعة الثالثة ، مؤسسة الهادي ﷺ، مجمع الفكر الإسلامي ١٤١٧ه، الطبعة السادسة، مؤسسة شريعت، ١٤٢٥ه.

١٥- الحكيم : محمد تقي (ت ١٤٢٣ ه) الاصول العامة للفقه المقارن ، الطبعة الرابعة ' بيروت ، لبنان ، ١٤١٢ ه ، ٢٠٠١ م

١٦- الخالدي صلاح عبد الفتاح معاصر ، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين ، دار القلم ،دمشق ، الطبعة الاولى ١٤٢٢ه -٢٠٠٢م

١٧- الخطابي: أبو سليمان (ت٣٨٨ه):

كتاب البيان في إعجاز القرآن، من كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق محمد خلف ومحمد زغلول سلام، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٨.

١٨- الخوئي: أبو القاسم،(ت ١٤١٣ه):
البيان في تفسير القرآن، الطبعة الثالثة، دار الزهراء، بيروت، ١٣٩٥ه.

١٩- دائرة المعارف الاسلامية : مجلد ٥ عدد ٩ التفسير امين الخولي القاهرة

٢٠- الذهبي : محمد حسين الذهبي (ت ١٣٤٨) التفسير والمفسرون ، الطبعة الاولى ، مطبعة دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٣٨١ه -١٩٦١م

٢١- الراوندي : قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣ه)' فقه القرآن ، الطبعة الثانية ' مطبعة الولاية ، مكتبة المرعشي ، ١٤٠٥ ه

٢٢- الزبيدي: محمد مرتضى (ت١٢٠٥ه):
تاج العروس من جواهر القاموس، مكتبة الحياة ، بيروت، سنة الطبع غير مذكورة.

٢٣- الزركشي: بدر الدين محمد بن عبد الله (ت٧٩٤ه):
البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٦ه.

٢٤- الزمخشري: جار الله محمود بن عمر (ت٥٣٨ه):
الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تصحيح مص

٢٨ -زين العابدين : الامام علي بن الحسين (ت ٩٤ه)
الصحيفة السجادية الكاملة ، مطبعة جانجانة دفتر انتشارات ، اسلامي ، جامعة مدرسين حوزة قم

٢٩ - السبحاني : جعفر ، عدالة الصحابة بين العاطفة والبرهان ، ايران ، ١٤٢٢ه

٣٠- السيوطي: جلال الدين (ت ٩١١ه) سبب وضع العربية ، تحقيق ، مروان العطية ، الطبعة الاولى ، دار الهجرة ، دمشق ١٩٨٨ م

٣١- السيوطي : الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الطبعة الأولى، مطبعة الفتح، جدة، دار المعرفة ١٣٦٥ه

٣٢- شبرعبد الله (ت١٢٤٢ه) تفسير القرآن الكريم ، راجعه الدكتور حامد داود ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة دار الهجرة ، قم ، ستارة ١٤١٤ه

٣٣- الصدوق: (ت ٣٨١ه) من لا يحضره الفقيه، تحقيق علي أكبر غفاري، الطبعة الثانية، جامعة المدرسين، ١٤٠٤ه.

٣٤- الصدوق: الأمالي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، مؤسسة البعثة، ١٤١٧ه.

٣٥- الصغير: محمد حسين علي، معاصر ، المبادئ العامة لتفسير القرآن ، من كتاب دراسات قرآنية،(ثلاثة كتب)، الطبعة الثانية، ١٤١٣ه.ق.

٣٦- الطباطبائي:محمد حسين (ت١٤٠٢ه)، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، سنة الطبع غير مذكورة.

٣٧- الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٦٠ه)، مجمع البيان، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٥هـ.

٣٨- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠ه):
جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ضبط وتخريج صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ه.

٣٩- الطوسي: ابو جعفر محمد بن الحسن ، ت ٤٦٠ ه ، التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق ، احمد حبيب قصير العاملي ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٩ ه ، مكتب الاعلام الاسلامي

٤٠- الطوسي : تهذيب الحكام ، تحقيق حسن الخرسان، تصحيح محمد الآخوندي، الطبعة الرابعة، مطبعة خورشيد، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٥ش.

٤١- الطوسي الاستبصار ، تحقيق ، حسن الخرسان و تصحيح محمد الآخوندي ، خورشيد قم ،الطبعة الرابعة ، ١٣٦٣ه

٤٢- العسكري عليه السلام الإمام: الحسن بن علي عليهما السلام(ت٢٦٠ه):

تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام- المنسوب للإمام العسكري عليه السلام، ص١٥٣، تحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسة، ١٤٠٩ه

٤٣- العياشي: النضر محمد بن مسعود بن عياش (ت٣٢٠ه):
(تفسير العياشي) تحقيق هاشم المحلاتي، الطبعة الأولى، المكتبة العلمية الإسلامية، تهران، سنة الطبع غير مذكورة.

٤٤ - الفراهيدي: ابو الرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٥ه):
كتاب العين، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، الطبعة الثانية، مؤسسة دار الهجرة، ١٤٠٩ه.

٤٥ - الفيروز آبادي: نصر الهوريني (ت٨١٧ه)، القاموس المحيط، سنة ومكان طبع غير مذكورة

٤٦ -القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١ه):
الجامع لأحكام القرآن، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥.

٤٧- القريشي: باقر شريف موسوعة امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ج٣ و ج٤ (من تفسير الامام للقرآن الكريم) الطبعة الاولى ١٩٩٩ى م

٤٧ -القريشي حياة الامام زين العابدين (عليه السلام)

٤٨- القمي: أبو الحسن علي بن إبراهيم (ت٣٢٩ه)، تفسير القمي، تصحيح، السيد طيب الجزائري، الطبعة الثالثة، مؤسسة دار الكتب، قم، ١٤٠٤ه.

٤٩- الكاشاني: المولى محسن الفيض (ت ١٠٩١) ،
تفسير الصافي، تحقيق الشيخ حسين الاعلمي، الطبعة الثالثة، مؤسسة الهادي، قم، مكتبة الصدر، تهران، ١٤١٦ه.

٥٠ -الكاشاني: الأصفى في تفسير القرآن ، تقديم وتصحيح مهدي الأنصاري القمي ، الطبعة الاولى ، ١٠٩١ هجرية ، دار اللوح المحفوظ

٥١ -الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت٣٢٩ه):
الكافي، تحقيق علي أكبر غفاري، الطبعة الثالثة، دار الكتب الإسلامية، آخوندي، ١٣٨٨ه

٥٢- محسن عبد الحميد : الدكتور ، تطور تفسير القرآن (قراءة جديدة) ، جامعة بغداد ، سلسلة بيت الحكمة ٥ ، ١٤٠٨ه

٥٣-المجلسي: محمد باقر (ت١١١١ه):

بحار الأنوار، الطبعة الثانية المصححة، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣ه-١٩٨٣م.

٥٤- مساعد مسلم : الدكتور والدكتور محمد هلال السرحان ، مناهج المفسرين ، الطبعة الاولى ،دار المعرفة ١٤٠٠ه – ١٩٨٠ م

٥٥- المفيد: ابي عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٢ ه) الفصول المختارة ، تحقيق السيد مير علي شريعتي ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤ه‍ق بيروت لبنان

٥٦- الحويني : الدكتور مصطفى الصاوي الحويني ، مناهج في التفسير ، شركة الاسكندرية للطباعة والنشر ، مصر

٥٧- الهندي: علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي (ت٩٧٥ه):

كنز العمال، تحقيق الشيخ بكري حياني، والشيخ صفوة السقا، مؤسسة، الرسالة، بيروت، لبنان ١٤٠٩ه-١٩٨٩م.

الرسائل والاطاريح :

٥٨- الورد : عبد الامير معاني القرآن – الاخفش – رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد ، ١٩٧٤

٥٩- حقيقة القرآن من القرآن اطروحة دكتوراه ، هدى علي الخالدي ،٢٠١٤

المواقع الالكترونية:

٦٠- https://www.abjjad.com/book/2176712847/

٦١_ http://www.alukah.net/web/m.el-sakka/0/99236